

الثلاثاء 15-07-2008

319- عودة إلى: ملف الحب والكراهية

هل ثم وجدان جديد يتخلق:

ألعاب الحب

حاول ألا تُدهش من العنوان مثلى،

لقد دهشت أنا شخصيا وأنا أتابع الاستجابات للعبة الكراهية،

ثم وأنا أراجع ما سبق أن كتبت (وعايشته) عن صعوبة التواصل بين البشر، سواء هنا في النشرات أو غيرها،

ثم وأنا أتابع الاستجابات والمناقشات والتعليقات التي وردتني منذ بدأنا الكتابة عن موضوع الكره والكراهية .

حين عدت اليوم - مضطرا بصراحة - إلى فتح هذا الملف، وجدت في نفسي عزوفا عن مواصلة مناقشة حقيقة وعمق ضرورة الكراهية، دون أن نناقش الحب قبلها وبعدها،

وحين هممت بمناقشة "الحب"، ورجعت إلى ما كتبت في هذه النشرات خاصة يوميات 26 سبتمبر 2007 & 7 و 8 أكتوبر 2007 ثم ؟ ثم عموما نحن نخاف من الحب وننكر الكراهية 1 يوليو 2008 وجدت أن تناول الحب أصعب وأكثر إشكالية من تناول الكراهية، مع أنني كنت متصورا العكس، قبل بداية التجربة !!

يا ترى لماذا؟

لماذا صرح معظم المشاركين في لعبة الكراهية بأن الكره هو أقرب إليهم مما كانوا يتصورون؟

ولماذا قبل أغلبهم أنه - من عمق معين- لا يوجد تعارض جذري بين الحب والكراهية؟

ولماذا تجلت الكراهية في خلفية الحب حتى كادت تبدو وكأنها جزء لا يتجزأ من حركية التواصل الحقيقي، مهما كان صعبا؟

ولماذا حين عدنا للتحدث عن الكره، بعيدا عن منهج التجربة: "الكشف باللعب"، ابتعدنا عن إيجابية ظاهرة الكره، حتى كدنا ننسى اعترافنا بها طبيعة بشرية من خلال الألعاب؟

يمكنك أن تسأل نفسك الآن ، سواء شاركت فيما سبق من ألعاب أو مناقشات، أو لم تشارك، تسأل نفسك عن موقفك من الكراهية، وستجد إجابتك جاهزة -مثلنا- وهي أقرب إلى رفض الكراهية، أو إنكارها، أو على أحسن الفروض سوف تجد نفسك تعترف أنك تكره الشر، وتحب الخير، وأشياء من هذا القبيل، أيضا مثل: أنك تحب الناس وتكره طبعهم، ...إخ

ما الحكاية بالضبط، وإلى أين يسير بنا هذا المنهج؟

كل هذه الأسئلة هاجمتني وأنا أحاول أن أضغط على نفسي للعودة إلى الملف من جديد، خاصة أنني شعرت أنه قد آن الأوان لمناقشة الاستجابات والتعقيبات على ألعاب الكراهية، لكنني، كما ذكرت، ترددت أن أعاود الحديث عن الكراهية دون الحديث عن الحب، أو قبل الحديث عن الحب، أو أكثر من الحديث عن الحب.

حين أضفت كلمة "الحب" إلى عنوان الملف، ليصبح "ملف الحب والكراهية" بدلا من "ملف الكره والكراهية"، اكتشفت أن كلمة الحب ربما أضيفت للتمويه، أو حتى كنوع من الديكور اللطيف لكن يبدو أن هذا التلاعب قد عجز عن القيام بأى دور ولو لتحسين المنظر.

أثناء تقديمي للندوة الشهرية يوم الجمعة 4 يوليو (جمعية الطب النفسي التطوري - دار المقطم للصحة النفسية) عن نفس الموضوع 2008 اكتشفت أن اللعبة المنفردة التي لعبناها في جلسة العلاج الجمعي في قصر العين، كانت هي الأقدر تعرية لطبيعة العلاقة بين الحب والكراهية من العشرة ألعاب التي وردت في برنامج القناة الثقافية، والتي اقتصرت معظم استجابات أصدقاء الموقع عليها (على العشر لعبات).

هذه اللعبة هي التي كان نصها:

" يمكن لما اعرف أكرهك.....(كذا..كذا)"

وقد كانت أهم التعليقات المباشرة ، سواء في برنامج القناة الثقافية، أم في الموقع تلخص في أننا استنتجنا عموما، ومن هذه اللعبة بوجه خاص أنه :

"يمكن لما نعرف نكره بعض ما نقتلشي بعض".

وأیضا:

"يمكن لما نعرف نكره بعض نقدر نحب بعض محق وحقيق"،

بالإضافة إلى التعقيبات الأخرى الشديدة الدلالة التي سنرجع إليها عند المناقشة.

راجعت هذه اللعبة المنفردة الكاشفة، وقارنتها بالألعاب العشرة، ووجدت -أنى أحتاج لتقديم ألعاب جديدة كاشفة، تكمل الألعاب العشرة، وتكون أكثر ارتباطاً بهذه اللعبة الفريدة الرائعة، وفعلاً وضعت عشرة ألعاب جديدة تكشف أبعاداً أخرى للكراهية، لكننى عزفت في آخر لحظة عن تقديمها أثناء الندوة، وأيضاً عن تقديمها الآن قبل أن نتناول مسألة الحب بما قد يوضح الأمر

لم أتذكر بوضوح أننا لعبنا في برنامج القناة الثقافية سنة 2004 لعبة الحب، وأنا اليوم على سفر، فوضعت عشرة لعبات جديدة لتناول موضوع ما يسمى الحب هكذا:

أولاً : الألعاب التى وضعتها اليوم ولم نلعبها في برنامج القناة الثقافية:

- 1) وافرض يعنى ما حدش شافنى ولا حيتى، هوا دا يمنع إنى ...
- 2) طبعاً أنا محتاج أشعر إنى متعاز وباتخب، ومستعد قصاد كده إنى
- 3) ما هو أنا من حقى أتحب برضه حتى لو ...
- 4) أنا أقدر أحب أى حد على شرط
- 5) أنا باغير من الحبيبة اللى مش شايفين غير بعضهم..، ساعتها بالاقى نفسى...
- 6) الظاهر أنا محتاج أتحب أكثر من إنى أحب، يا ترى دا حب ولا عوزان؟ عشان كده أنا...
- 7) صفقة صفقة!! حايجرى إيه؟ أهو حب برضه، بس يا ريت تكون صفقة
- 8) أنا لآ باسبب نفسى أحب، حتى لو ماتحتشى، باحس إنى
- 9) بصراحة مسألة الحب دى ما يصحش نفتش فيها قوى، ما هو أصله يعنى ...
- 10) ياريت اقدر أحب، حتى اللى ما يتحبش، وانا حاخسر إيه؟ بس بقى.. ..

ثم إنى بعد الانتهاء من وضع هذه الألعاب العشرة، استبعدت أن أكون قد أغفلت موضوع الحب من البرنامج، فاتصلت من سفري بالسكترارية لبحث ذلك، وإذا بهم يحطرونى أن لعبة الحب قد لعبت في يوم 15/5/2004 في البرنامج، وأنها كانت على الوجه التالى:

- اللعبة الأولى: هوحد يقدر يعيش من غير حب، طيب دا أنا ...
- اللعبة الثانية: الحب مش شغلله وتنطفى، الحب هو.....

اللعبة الثالثة: أحب او ماتحبش ماتفرقش... لكن بقى
اللعبة الرابعة: وفيها إيه لو كانت صفقه بين اتنين..
بس أنا أفضل اميها.....
اللعبة الخامسة: أنا من حقى أحب حتى لو أنا.....
اللعبة السادسة: بصراحه انا مش حاسس ان فيه حد بيحبني
بحق وحقيق، زى ما أنا محتاج، وده خليين
اللعبة السابعة: حتى لو ماحدش بيحبني: انا من حقى
اللعبة الثامنة: ماهو لازم حد يشوفنى كلى على بعض عشان
اصدق إنه بيحبني بصحيح وإلا
اللعبة التاسعة: شحاتة الحب بتبوظ كل حاجه.....
اللعبة العاشرة: صحيح أنا جعان حب. إنما.....
(تذكرة: توجد اللعبة مسجلة صوتا وصورة بالموقع لمن شاء
أن يشاهدها، ولعل الاصدقاء يذكرون أننا لم نعرض بعد
لاستجابات المتطوعين فى البرنامج للعبة الكراهية، وسوف نعود
لكل ذلك)
والدعوة عامة للمشاركة فى العشرين لعبة معا (تجربة
جديدة) قبل عرض الفرض غدا

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com
http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html
The Man & Evolution FORUM Web Site
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>
All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages
<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>
Pr. Yahia Rakhawy Web Site
http://www.rakhawy.org/a_site